ملخّص برنامج الخاتمة - الحلقة(96)
يقره زيزي (ج٣)
سرقات نوري المالكي بالوثائق
الجمعة : ٢٠/رجب/١٤٤٢هـ - الموافق ٥/٣/٢٠٢١م
عبد الحليم الغزّي

نبدأ من الفصلِ الخامس من فصولِ التقرير الَّذي أضعهُ بين أيديكم:
الفصلُ الخامس عنوانهُ: صورٌ مالكيَة، نسبةً إلى نوري المالكي.
وأبدأ من شخصٍ قريبٍ كانَ قريباً من نوري المالكي، قريباً في الفكر الحزبي الدعوتي، وقريباً في تشكيلة حكومته كان وزيراً من وزرائه:
- عرض فيديو لمحمد توفيق علاوي يُحدِّثنا عبر قناة هنا بغداد، ومن برنامج (حوار التاسعة) يُخبرنا عن تجسّس المالكي على وزراء حكومته وعلى الآخرين.
تعليق: هل هناك من خيانة أوضحُ من هذه الخيانة؟! يتجسَّسُ عليهم، بأجهزة أمريكية أُعطيت للعراق وليس لهُ، أُعطيت للدولة وليست لشخصه كي يتجسّس على الأفراد لتحقيقِ مصالحه الشخصيّة، أجهزةٌ قدَّمتها الحكومةُ الأمريكيةُ للتنصُّت على الإرهابيين، إنَّها للدولة وليست لشخصه، إنَّها لحماية الشعب وليستَ للتجسّس على وزرائه لحماية أوضاعه ومصالحه الشخصيّة، ليس من الإرهابيين وإنَّما من قوانين هم أحزابهم جماعتهم هم الَّذين شرّعوها في البرلمان، يُشرعونها من هنا وينقلبونَ عليها من هنا بهذه الطرقِ الشيطانية، يتجسَّس على وزرائه وتكونُ الأدلَّةُ بيده ولكنَّهُ يتركهم يُفسدون ويسرقون ويفعلون ما يفعلون لأجلِ أن يبقى فسادهُ آمناً، وفسادُ جماعته وحاشيته آمناً من مكائد أولئك، وكي يضمن وقوفهم معهُ إذا ما انكشفت الأمور، وكي يُهدِّدهم بتلك الوثائق حينما يحتاجُ إلى تهديدهم، والأمر لا يجري على وزرائه فقط، بل على كُلِّ السياسيين وعلى مراجع النَّجف وأولادهم، الحكايةُ كبيرةٌ، الَّذي هذا حالهُ لا نستبعدُ أبداً أن يذهب إلى إسرائيل طالباً تحقيق ما يريدُ تحقيقهُ في مرحلة المعارضة، هذا الَّذي يفعلُ كُلَّ شيء لتحقيقِ مصالحه الشخصيَّة فإنَّهُ سيفعلُ ذلك في زمنِ المعارضة، وهو في زمنِ المعارضة أحوجُ إلى هذا الأسلوب من زمانِ حُكمه، محمد توفيق علاوي يتحدَّثُ عن الدورة الثانية من رئاسته للوزراء، وقد بلغَ ما بلغَ من طُغيانه في تلك الدورة، فلم يكن بحاجةٍ إلى كُلِّ هذا، في زمن المعارضة هو أحوجُ إلى هذا الأسلوب ممَّا هو في زمانِ الحُكمِ والرئاسة، صحيحٌ إنَّنا لا نملك دليلاً على صحّة ما سرّبهُ إيدي كوهين من وجوده في إسرائيل في مطلع عام ٢٠٠٠ ميلادي من وجود نوري المالكي، لكنَّ هذه الأوضاع لا تجعلنا نستبعدُ ما سربهُ إيدي كوهين.
-عرض فيديو من برنامج (مواجهة) عبر سكاي نيوز عربية محمد توفيق علاوي يُحدِّثنا عن جانبٍ من فساد المالكي.
تعليق: أيَّة صورة قبيحة هذه؟! بشكلٍ علني ورسمي تُطرحُ عمليةُ سرقة من قبلِ الوزراء من أنَّ الوزير سرق أربعين مليون دولار والمالكي لا يعبأ بالأمر ويمرّ على ذلك مروراً وكأنَّ شيئاً لم يكن؟! هل هناك من صورٍ للخيانةِ هي أقبحُ من هذه الصور؟! هذه صورةٌ أخرى ولستُ أنا الَّذي أتحدَّثُ عنها ولستُ أنا الَّذي قد وضعتها على الشاشات، هؤلاء هم وزراءهُ..
-عرض فيديو لمازن الاشيگر خبيرٌ اقتصاديٌ عراقي يُحدِّثنا عن جانبٍ وبالمليارات من فسادٍ وسرقاتٍ ولصوصيةِ حكومة المالكي عبر برنامج (ستوديو التاسعة)، ومن شاشة البغدادية.
تعليق: انتبهتم أنتم إلى ما يقول هذا الخبير؟ (٣١٢) مليار دولار، أتعلمون أنَّ دولاً عديدةً في العالم كُلَّ ما في خزينتها قد لا يتجاوزُ عشرة مليارات دولار، هذا الأمر يخصُ دولاً كثيرةً في العالم هذا حالها. مازن الاشيگر حين يتحدَّث عن (٣١٢) مليار دولار هو يتحدثُ عن جزء من السرقة، هذي فروقات باعتبار أنَّ الموازنة حينما ينشئونها يفترضون سعراً افتراضياً لبرميل النفط ويفترضون سعراً يكون أقل من السعر الواقعي، أحمد الجلبي حاول أن يحسب الفروقات المالية بين سنوات حكم المالكي، يعني أنَّ السرقة ليست بهذا الحد هذا جزء من السرقة، أنتم تعودتم على ذكر الأرقام العالية لا تشعرون بخطورة هذه الأرقام لكثرة الفساد ولكثرة السرقات، هذه أرقام جنونية إذا ما ذكرت في أي دولةٍ من دول العالم، هذه بركات المرجعية السيستانية وبركاتُ حزب الدعوة وبركات أبي إسراء المالكي.
-عرض فيديو لمازن الاشيگر، سيُكملُ فيه الحديث عن نفس الموضوع وعبر البغدادية نفسها وفي نفسِ البرنامج (استوديو التاسعة).
تعليق: مسؤول النزاهة ليش خاف واضطرب؟! منو اللي اطّلع على التقارير؟ الأمريكان؟ الأمريكان أساساً همّه يعرفون كل شيء، اللي اطّلع العبادي والسيستاني، واللي انعلس بالنص الجلبي! الواوي وين؟ منو الحرامي؟ هذه القضية تحتاجُ إلى كلامٍ طويل وإن كانت واضحة، لا أريدُ أن أُعلِّق أكثر من ذلك!
-عرض فيديو لأبي إسراء وهو يتحدَّثُ عن فشله وعن فشلِ حزبه، وعن فشلِ سائرِ الأحزابِ الدينيّة الشيعيّة والسُنيّة الأخرى.
تعليق: وهذا الكذب مُستمرٌ وهذا الضَحكُ على الذقون مستمرٌ، إذا كانت القضيةُ هكذا إذاً لماذا تقتلون أنفسكم عليها؟! ولماذا تقطعون الطريق على الآخرين أيّاً كانوا؟ ولماذا؟ ولماذا؟ ولماذا؟ إلى مليون لماذا؟! الرجلُ قال كلمةً حقيقيةً الطبقةُ السياسيةُ العراقيةُ بشيعتها أولاً وسُنتها ثانياً طبقةٌ فاشلةٌ فاسدةٌ حقيرةٌ بتمام معنى هذه الكلمات.
-عرض فيديو بمناسبة ذكرى تأسيس حزب الدعوة الإسلامية، حيث المالكي رئيسُ الوزراء السابق وعبر القناة العراقية يقرأ علينا آيةً من القرآن يبدو أنَّها من سورة حزب الدعوة!
تعليق: ماحقةٌ حالقة! يبدو أنَّها الآية سبعة وثلاثين من سورة حزب الدعوة!!
ماحقةٌ حالقة! يبدو أنَّ دولة القانون عندهم قرآن ما جاي يخبّرونا عنه!!!
- عرض فيديو للقاضي محمود الحسن هو الآخر يقرأ علينا سورةً قصيرة من قصار السور، هذه السورة يبدو أنَّ اسمها (العدل)، ويبدو أنَّهُ يجوز قراءتها في الصلواتِ الواجبة بعد سورة الفاتحة لأنَّها سورةٌ كاملة بدأت بالبسملة وانتهت بالتصديق!

تعليق: يا حضرة القاضي ويا سيادة النائب هذه كلمةٌ من كلمات أمير المؤمنين (العَدلُ أساسُ الْمُلْك) ، ولا تُقرأ العدلَ أساسَ الملك، العدلُ مبتدأ والمبتدأ مرفوع، وأساس خبر والخبر مرفوع، لكن يبدو أنَّ هذه على قراءة ورش وليس على قراءة حفص عن عاصم بن أبي النجود، هذه على قراءة ورش، هذه سورة العدلَ ما أنا قلت لكم قبل شوية يبدو أنَّ دولَة القانون عندهم قرآن آخر غير هذا القرآن الَّذي نعرفهُ، فمن سورة حزب الدعوة الَّتي جاءتَ فيها هذه الآية (ماحقةٌ حالقة) كما قال رئيس الوزراء (ماحقةٌ حالقة) كما عبّر عنها القرآنُ الكريم، أو ما قرأ علينا منهُ القاضي محمودُ الحسن، أمامهُ عددٌ ضخم من المايكروفونات، في الحقيقة عددتها أكثر من ثلاثين مايكروفون لمختلف القنوات، وهو في الصالة الإعلامية للبرلمان العراقي، مو قلت لكم يقرون زيزي، مو أنا قلت لكم يقرون زَيزي، من النَّ جف لبغداد يقرون زيزي، ومن بغداد للنَّجف يقرون زَيزي، ذولاك اللي يصلون عند الحسين وعند العباس ما يعرفون يقرون سورة الفاتحة، وذوله يجيبوا لنا سور وآيات جديدة، هذا واقف في صالة البرلمان الإعلامية وأمامه أكثر من ثلاثين مايكروفون للقنوات الفضائية وللمؤسسات الإعلامية، ويخرجُ علينا بهذه السورة المباركة سورة العدلَ!

ماذا أقولُ لكم؟! أعطيهم العذر إذا كان المراجعُ الكبار في النَّجف هم أيضاً يأتوننا بآيات لا وجود لها في القُرآن الكريم، إسحاق الفياض يقرأ لنا من (سورة الفياض)، آيةً لا وجود لها في قرآننا، يبدو أنَّها موجودةٌ في قرآن نوري المالكي ومحمَود الحسن وإسحاق الفياض!

- عرض الفيديو الَّذي يتحدَّثُ فيهِ إسحاقُ الفياض عن ابن عربي الصوفي وفي الوقتِ نفسهِ يأتينا بنصٍ قرآني كما هو يقول لا وجود لهُ في القرآن الكريم.

تعليق: هذه الآيةُ الَّتي قرأها في آخر كلامه لا وجود لها في كتاب الله، جاء بها نصَّاً يبدو أنَّها من نفسِ القُرآن الَّذي قرأ منهُ نوري المالكي والقاضي محمود الحسن..

الفصلُ السادس من فصولِ هذا التقرير عنوانهُ: اليقره هندي واليسمع من الجريبات.

وهو مُختصرٌ من صيغة أخرى (اليقره هندي واليسمع من أهل الجريبات)، لكنَّ الشائع هو الأول؛ (اليقره هندي واليسمع من الجريبات). أهل الجريبات أناسٌ قرويونَ بُسطاء أميّون يقطنونَ في مناطقِ الفرات الأوسط، والحكايةُ تعودُ إلى بدايات القرنِ العشرين، كانوا يُقبلون إلى كربلاء وقت الزيارة إن كانَ في الأربعين أو في غيرِ الأربعين ، كُلٌّ منهم قد علَّق في كتفه جراباً وهو الكيس الَّذي يُعلَّق في الكتف، يُصنعُ من القماش أو من الصوف يحملُ فيه المسافرُ صاحبُ الجراب يحملُ فيه طعامهُ حاجاته الَّتي يحتاجها في طريقه في سفره، كانوا يُعلِّقون الجراب على أكتافهم يضعون فيه شيئاً من الطعام، شيئاً من الخبز والتمر والبصل وأمثال ذلك، ويتوجَّهون إلى زيارة الحُسين وهم يُردِّدون هذه الكلمات حينما يقتربون من المشهد الحسيني: (**جيتك يابن الزهرة حافي .. جيتك وجرابي اعله اجتافي**) ، فيُعرفون بأهلِ الجريبات، بحسبِ اللهجة الشَعبية في مناطقِ الفرات الأوسط (الحسچة) يسمّونهم أهل الجريبات، يعني الَّذين يحملون الجرابات أو الأجربة، (**جيتك يابن الزهرة حافي .. جيتك وجرابي اعله اجتافي**). هؤلاء بحكمِ سذاجتهم وبحكمِ أميتهم بل إنَّ هذا الأمر موجودٌ حتَّى عند حملة الشهادات حينما يُصادفون مُعمّماً يتصوّرون أنَّ الدين كُلَّ الدينِ عند هذا المعمّم، ويتصوّرون أنَّ العلم كُلَّ العلمِ عند هذا المعمّم، ويتصوّرون أنَّ الطهر كُلَّ الطهرِ عند هذا المعمّم، ولا يعلمون أنَّ هذا المعمّم عبارة عن واوي، عبارة عن ذئبٍ مستذئبٍ يريدُ أن يأخذ كُلَّ ما لديهم بأيَّة طريقة ثعالبية، ما هم المعمّمون هكذا كائناتٌ كذَّابةٌ، وجوداتٌ كُلُّها كذبٌ ودهاءٌ ونفاق، لم يكونوا حينما وُلدوا هكذا لكنَّهم حينما جاءوا إلى النَّجف ودرَسوا في حوزة النَّجف وتعلَّموا من مراجع النَّجف فأصبحوا هكذا، هذه هي الحقيقةُ من الآخر من دونِ قشور، من دونِ رتوش، من دونِ مجاملات، تريدون أن تُصدِّقوا لا تريدون أن تُصدِّقوا هذا أمرٌ راجعٌ إليكم، لكنَّ الحقيقة هي هذه.

-عرض فيديو تاريخهُ ٢٤ / ٧ / ٢٠٠٩ عبر الفضائية الأمريكية (**C-SPAN3**) ، التقى المالكي معَ الوفد المرافق لهُ معَ بايدن في البيتِ الأبيض، لقطاتٌ من المجاملة والترحيب فيما بينَ بايدن والمالكي والوفد المرافق للمالكي.

تعليق: السؤال الَّذي يطرحُ نفسهُ: إذا كان هذا واقعٌ رئيس الوزراء، وهذا واقعٌ مترجمهِ سنة ٢٠٠٩ ، فما واقعهُ إذا كان الخبرُ صحيحاً حينما كان في إسرائيل سنة ٢٠٠٠، في بدايات سنة ٢٠٠٠ ماذا تقولون أنتم؟!

أ مامي النص الكامل لمَا ذُكر في هذا الفيديو، بايدن يقول للمترجم: **هل ممكن أن تُترجم؟** - يريد أن يقول كلاماً على سبيلِ الملاطفة، فيقول لنوري المالكي: **هل كان يجبَ أن تُحضرهُ معك؟** - يُشير إلى هوشيار زيباري - **هل كانَ يجبُ أن تُحضرهُ معك؟** - فنوري المالكي هكذا أجاب باللهجة العراقية: **غير وزير خارجيتنا بعد هوّه** - هذا نص كلامه.

المترجم ماذا ترجم لبايدن؟ ترجم بهذه الصيغة: **أين ممكن أن نُرسل وزير خارجيتنا؟!**

لذا كان جواب بايدن: **لا أعرف لا أعرف** - لم يكن هذا الجواب منسجماً معَ بداية الحديث.

نوري المالكي هكذا قال: **غير وزير خارجيتنا بعد هوّه!**

فماذا ترجم المترجم؟: **أين ممكن أن نرسل وزير خارجيتنا؟**

أنا أقول: إذا كان هذا المترجمُ لا يُحسنُ أن يُترجم مُلاطفةً فكيفَ يُترجمُ المفاوضات المعقَّدة والنصوص المعقَّدة في الاتفاقيات؟! ما احنه قلنا يقرون زيزي، يقره زيزي، ما هي هذه القضية هذا هو الواقع وعلى هذا فقس.

وصلتُ معكم إلى الفصلِ السابع وهو الفصلُ الأخير، هو فصل الختام عادةً يقولون عند الختام (ختامهُ مسك)، بالنسبةِ لي أنا أقول مو ختامهُ مسك لعاد شنو؟ (ختامهُ امطاول)، ما المراد مطاول؟ سيأتي بيانُ المعنى.

إذاً الفصلُ السابع: **مو ختامهُ مسك ختامهُ امطاول.**

حكايةٌ سأحكيها لكم من واقعنا اليوم من واقعنا المعاصر، حكايةٌ حقيقيةٌ لن أذكر الأسماء ليسَ احتراماً لهم ولا توفيراً لأحد لكنَّني لا أمتلكُ وثيقةً حسيةً كي أضعها بين أيديكم وإلَّا ذوله السرابيت أنا لا أوفِّر أحداً منهم، لكنَّني لا أمتلكُ دليلاً حسياً لذا لن أذكر الأسماء، لن أذكر الأوصاف، لن أذكر المراتب، لن أذكر الزمان والمكان، العبرةُ بالحدث، تصوّروها معي من أنَّها حدثت في المريخ مثلاً، ليسَ مُهمّاً، من أنَّها من حكايات ألف ليلة وليلة، من حكايات كليلة ودمنة، من حكايات كليلة ودمنة، إنَّها الحكايةُ هي هي حكايةُ المراجع والأصهار، مرجعٌ من المراجع في جزيرة الواق واق مثلاً، في أي مكان، بشكلٍ مطلق ومفتوح، الحكايةُ حقيقيةٌ، حقيقيةٌ، حقيقيةٌ، حقيقية، الحكايةُ حقيقيةٌ! حقيقيةٌ! حقيقيةٌ! حقيقية!

مرجعٌ وصهران:

وكُلُّ المراجع عندهم أصهار و يعتمدون عليهم في كُلِّ شيء، وسلَّموا أمور الشيعة بأيديهم، فعنوانُ الحكاية: (مرجعٌ وصهران). هذا المرجعُ يُفضِّلُ الصهر (س) على الصهر (ص)، وفي مجلسٍ من المجالسِ كانَ يجلسُ الصهرُ (ص) مع مجموعة من أبناء مدينة من المدن، من أبناء مدينة واحدة، وكانَ الحديثُ عن السببِ في المفاضلة بين الصهر (س) والصهر (ص) عند المرجع؟ يسألونهُ عن هذا السببَ، لماذا مثلاً الصهر (س) يُقَدَّم عليكَ يا أيُّها الصهر (ص)، فيتحدَّثُ متأفِّفاً ومبدياً عدم رضاه من تصرّف والد زوجته المرجع، ويقول أنا ما أدري ليش جناب المرجع، لن أتحدَّث عن أنَّ المرجع هل هو من السادة أم من المشايخ، الحكاية مُطلقةٌ، فيقول: ليش جناب المرجع يقدِّم الصهر (س) عَلَيّ أنا ما أدري ليش، شنو اللي عنده (س) الصهر (س) شنو اللي عنده أحسن من عندي؟ أنا حتَّى ذَكَري أطول من ذَكَرِه، قطعاً هو يتحدَّث باللهجة العراقية السوقية، لا أستطيعُ أن أنقلها بالنص، فيقول: حتَّى أنَّ ذَكَري.

ليش ما سويتوا صلوات؟ انتم انتم اللي تشتغلون بالقناة ليش ما تحترمون المرجعيَة هذي كرامة من كرامات المرجعيَة، عادةً لو تذكر على المنبر رأساً هاي الشيعة القاعده جوّه المنبر اللي ما تعرف يمنتها من يسرتها رأساً ترتفع الأصوات بالصلوات ليش ما سويتوا أنتم صلوات ؟؟؟

فيقول من أنَّ الصهر (س) ليسَ عندهُ من شيء يكونُ سبباً لتفضيله عَلَيَّ حتَّى أنَّ ذَكَري أطولُ من ذَكَرِه، أنا سألت الَّذي نقل لي الحكاية قلت له: أقول لك شنو الجماعة مسويين امطاول؟ امط اول تعبير شعبي عراقي جنوبي يعني منافسة مسابقة في الأطوال والقياسات، هذا المراد من معنى امطاول، أنا عنونت الفصل السابع مو ختامهُ مسك (ختامهُ امطاول)، امطاول منافسة مسابقة في الأطوال والقياسات. فاللي نقل لي الحكاية قلت له: أقولك الجماعة شنو يعني الصهر (س) والصهر (ص) قلت له شنو مسويين امطاول بيناتهم؟! قال: هو هذا السؤال الجالسين في المجلس سألوا الصهر (ص) قالوا له: اشلون انت دريت؟ شنو مسويين قياسات شلون؟! فقال: من طريق النساء، أنَّ المقايسة من طريق النساء، أنا لا أدري هل هي بالأشبار مثلاً، هل هي بالأفتار، هناك الشبر، هناك الفتر، على أي حال، هذه أمورٌ تفصيليةٌ لا شأن لنا بها العبرةُ بأصل الحَدَث.

فهذا الصهر يرى أنَّ المؤهل الحقيقي هو هذا ولذلك يرى الأفضلية لهُ، وهذه هي الحقيقةُ الَّتي نعيشها ليس اليوم منذُ سنة ٤٤٨، منذُ سنة ٤٤٨ منذُ أن أسّس الطوسي الحوزة المشؤومة في النَّجف ونحنُ نعيشُ هذه الحالة.

هذه كلمةُ الوائلي لَمّا حدثت لهُ مشكلة مع أولاد الخوئي وقال: لازم على الشيعة أن يشرطون منا وجاي أنَّ مرجع التقليد يكون خصي، يكونُ خصياً حتَّى ما تصير لا أولاد ولا بنات ونخلص من شر أولاده ومن شر بناته من جهة أزواجهن، هذه كلمةٌ معروفةٌ عن الوائلي بعد أن حدثت المشكلة بخصوص الأخماس، حكايةٌ مُفصَّلة ذكرتها في برامج سابقة، فكان يقول هكذا: من أنَّهُ على الشيعة أن يشترطوا في مرجع التقليد أن يكون خصي، أن يكون خصياً حتَّى نخلص من أولاده ومن أصهاره.

أعود إلى الصهر (ص): فهو يرى أنَّ المؤهل في المسؤولية الَّتي وضعهُ والدُ زوجته فيها المؤهل هو هذا، هو زوجُ ابنة المرجع وانتهينا، ولذا فحينما جاء الحديثُ عن المفاضلة ذهبَ إلى هذه النقطة، فقال: من أنَّ ذلكَ الصهر لا يملكُ شيئاً يكونُ فيه أفضل مني، حتَّى أنَّ ذَكَري أطولُ من ذَكَرِه، يمن فدوة اروح لكم!

بهذا تمَّ تقريري في هذه الأجزاء الثلاثة ..

آمل أن يكون واضحاً وأن تكونَ الرسالةُ قد وصلت ..